(نمرة ١٠) يوم السبت غاية جمادى الاولى سنة ٨٧ الموافق ٢٢ مسرى سنة ١٥٨٦ (سنه اولى)

روضة المدارس المصرية

نعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع | بالقاهرة ٦ ٧٧ | سفا
بالديار المصريه ٨٢
بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة ذا مخر وسنة بباب الشعريه

روضة (٣) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

صحيفه	مـــــــــواد
٣	بيان ما عليه المدرسة المسماة بما معناه مدرسة الاخوان الكائنة بخط الخرنفش من المحروسة فيما يتعلق بالتعليمات والتنظيمات وتوضيح ما حصل فى موسمها السنوى لتوزيع المكافئات بقلم مباشر التحرير
٦	ثلاث مدائح فى الحضرة التوفيقيه الاولى لحضرة عبد الله فكرى بك والثانية لحضرة السيد صالح مجدى بك والثالثة لمباشر التحرير
٩	نبذة فى مناقب الامام الاعظم مصدرة بخطبة كالتقريظ لروضة المدارس للمصريه بقلم حضرة الشيخ حسونه النواوى
١٢	مبحث فيما يجب على الانسان من شكر النعمة بالجنان واللسان والاركان بقلم حضرة الشيخ سليم شيخ وامام جامع القلعة العامر
١٤	فوائد زراعيه بقلم مسيو موليار الفرنساوى معلم فن الرسم بالمدارس الملكيه وتعريب حضرة أبى السعود افندى أحد رجال قلم الترجمه ومحرر صحيفة وادى النيل
١٧	فائدة هندسيه فى معرفة امتداد النظر على سطح الكرة الارضية بقلم حضرة اسمعيل محمد بك
١٨	حل المسألة الحسابيه المسطرة بالعدد الثامن بطريقة قبطية لحضرة محمد حميده افندى وبطريقة جبرية لحضرة مصطفى نشأت افندى
١٩	لغز وارد من مدرية الفيوم بقلم حضرة اسمعيل عاصم افندى المعاون الاول بها
٢٠	تابع سيرة كسرى أنوشروان بقلم مباشر التحرير
٢١	الملزمة السادسة من كتاب حقائق الاخبار تأليف سعادة مدير ديوان عموم المدارس الملكيه
١٣	الملزمة الرابعة من كتاب بهجة المطالب تأليف حضرة اسمعيل مصطفى بك الفلكى

روضة -(٣)- المدارس

بيان ما عليه المدرسة المسماة بما معناه مدرسة الاخوان الكائنة بخط الخرنفش من المحروسة فيما يتعلق بالتعليمات والتنظيمات وتوضيح ما حصل فى موسمها السنوى لتوزيع المكافئات بقلم مباشر التحرير

من المعلوم ان عناية الخديو الجليل الشان الجزيل الاحسان مصروفة الى توسيع دوائر المعارف البشرية أصولا وفروعا فى الديار المصرية فبهذا تيسر لبعض أهل الممالك الاجنبية نشر معارفهم فى هذه الديار اعانة لا عادة ما فقد فى مصر قديما من أنواع المجد والفخار فمن جملة ما تأسس فيها من المدارس وبدا صلاح ثمرته حيث هو من أجل المغارس مدرسة الاخوان الفرنساوية المرتبة فى خط الخرنفش بمحروسة مصر المحمية وهذه المدرسة حيث مضى على تأسيسها السنين العديدة ونظمت فى ضمن المدارس العظيمة المفيدة سارت بصيتها الركبان وأقامت على تقدم تلامذتها فى الامتحان السنوى أقوم حجة وأقوى برهان حتى ان يوم توزيع تحف امتحانها عد من الايام المشهودة الدالة على رفيع شأنها يدعى اليه أمراء المحروسة وكافة أعيانها لتشاهد توزيع هذه الجوائز وترى من هو بتحفة المكافأة فائز وكنت من جملة من دعيت فما أبيت بل أجبت الدعوة ولبيت فاحببت ان اغتنم الفرصة لاذكر أحوال هذه المدرسة التى هى بالمعارف الجمة مختصة

فاقول ان اليوم المعين لتوزيع هذه التحف كان فى اليوم الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٢٨٧ هجرية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧٠ ميلادية فاما ما يتعلق بالتعليم فهو على نسق عظيم وهو أن تلامذة المدرسة منقسمون الى قسمين متميزين ولاصول التعليم وفروعه حائزين * القسم الاول من يتعلم فى هذه المدرسة بمقابلة دراهم معدودة والقسم الثانى من يتعلم فيها مجانا وطريقة التعليم لكليهما محموده

والتلامذة الذين يتعلمون فى مقابلة الدراهم	١١٦
والذين يتعلمون مجانا	٦٨
جملة التلامذة	١٨٤

ومن أصول هذه المدرسة التى هى على حسن التربية مؤسسة ان التلامذة الذين يمتازون بحسن السلوك والاجتهاد ويفوقون الاقران والانداد يعطى لهم فى آخر كل شهر ورقة شهادة تشريفية على حسب درجاتهم التعليمية وأوراق الشهادات على ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة وهذه درجات اجمالية شهرية ويعطى لهم غير ذلك فى آخر كل اسبوع ورقة شهادة اسبوعية تختص بالتلميذ الذى يشتهر بحسن السلوك والاجتهاد لوفاء ما يجب عليه تعلمه

من المواد موضحا فيها درجة الاعلى أو العال أو الوسط بالنسبة الى عموم الدروس وبالنسبة لفصله

وقصد المعلمين لهذه المدرسة فى اعطاء هذه الشهادات التشريفية إعلام أهالى التلامذة باحوال أولادهم مع وصية الآباء بان لا يهملوا فى طلب هذه الشهادات من أبنائهم فى كل يوم أحد ليقفوا على حقيقة تقدمهم وحسن سلوكهم ويعلموا حال من اجتهد وأن يلاحظوا أحوالهم أيام البطالة والمسامحات ويحثوهم على تكرير دروسهم ومذاكرتها

والجارى فى هذه المدرسة انه لا يحرز مكافأة الشرف الا من تميز فى اثناء السنة بحسن السلوك وتحسين القيافة وتهذيب الاخلاق ونجح فى فروع التعليم على اختلاف أنواعها وهذا بموجب الكشف من قيودات دفتر التعليم وسجل الاخلاق فمن جمع تلك الصفات المرضية منح شرف هذه المزية

وأما جدول التعليم الجارى بتلك المدرسة فهو مشتمل على فروع منقسمة الى قسمين فروع عمومية وفروع خصوصية

فالفروع العمومية تعليم الاخلاق والآداب التهذيبية وتعليم أصول الديانة لابناء العيسوية وتعليم الالسنة واللغات من عربية وفرنساوية وطليانية وانكليزية وتعليم القراءة والكتابة فى هذه اللغات وتعليم النحو والحساب والتاريخ والجغرافيه والهندسة وتعليم فنون الرسم على اختلاف أنواعها وفن الانشاء والتاريخ الطبيعى وتعليم الطبيعة والكيمياء والميثلوجيا

وأما فروع التعليم الخصوصية أى التى يجرى تدريسها على رغبة أهالى التلامذة فهى تعليم اللغة التركية والعبرانية واليونانية والموسيقى ورياضة الابدان والسباحة

وقد حضر هذا المحفل عدة أعيان أوروباوية منهم حضرة قنصل فرانسا المحروسة ومن الذوات المصرية سعادة ذى الفقار باشا محافظ مصر وسعادة حسين باشا صبرى ضابط المحروسة وغيرهم من الذوات الكرام والاعيان

ومما لوحظ هناك بعين السرور أن كثيرا من السيدات المعتبرات وفدن على موسم هذا المحضر الحافل وبيد كل واحدة يد ولدها . وفلذة كبدها كأنها تقول له بلسان الحال وهى فرحة مسرورة يابنى أنت ان شاء الله مثل هؤلاء موهوب للعلم وأهله معدود فى المستقبل ممن تشرف بشرف العلم وفضله فتخرج من ظلمات جهالة الفطرة ويتنبه عقلك بتلقين المعارف من الفترة

وانتهج محفل المكافأة بتلاوة ثلاث مقالات عربية وفرنساوية وانكليزية قد عثرنا على المقالة العربية وهى فى معنى الاخرين وصورتها

زوضة - (٥) - المدارس

أيها السادة الكرام أرباب المجد والاحترام مما عودنا به المولى وأنعم به وأولى تشريف يوم الامتحان السنوى المعتاد بحضور محفله الباهى جمعية مافلة من السادة الامجاد تشرق أنوارها بأفق هذه المدرسة النافعة ذات اللغات الساطعة فهذا المجلس العظيم الحافل لمكافأة غيرتنا واجتهادنا ولبيان حسن تربيتنا ضامن وكافل يعترف لنا بأننا فى اثناء هذه السنة المدرسية قد فزنا بالثمرة الوفية فلنا فيه الحظ الوافر من السعد والنصيب الوافى من الشرف والمجد كيف لا تسلم لنا عين السعادة وقد سعى الى مجلس امتحاننا أرباب المجد والسيادة الذين تشرف بهم المحافل وهم أصحاب المعارف والفضائل فقد حوى مجلسنا حضرات قناصل الدول الفخام وسعادات ذوات الخديوية المصريين الكرام وقد حوى مجلسنا أيضا حضرات أرباب الاحكام والمأمورين والحكام واعيان أبناء الوطن المصرى والاجانب وطوائف أرباب الديانات وأصحاب المناصب والمراتب وبالجملة فقد شرف مجلسنا الجمع الكثير ولجم الغفير والعائلات أرباب الحسب والفاميليات أرباب النسب ولكن ارجو أيها السادة الاماجد ان تأذنوا لى بان أبث ما هو فى خلدى خالد وهو ان أكبر سعادتنا معشر التلامذة بالخصوص انما هو فرحنا بنتيجة الامتحان وما نبلغه لاهالينا من انتصارنا فى ميدان المعارف وحوز تاج المكافأة الذى هو بفائق الاقران مخصوص فان جائزة الامتحان كما تشرفنا بين الاقران تشرح صدور الآباء والامهات وتجلب الى قلوبهم جميع أنواع المسرات وتطمئن اليها نفوسهم النفيسة فى مقابلة اهتمامهم بوضعنا فى هذه المدرسة لكسب التربية وتهذيب الاخلاق وان نحفظ من العلم دروسه وحيث قد أحست نفوسنا بهذا الاحساس فمن الواجب ان نؤدى وظيفة الشكر لوالدينا الذين بنوا حسن تربيتنا وتعليمنا على أحسن أساس وقد اخترنا لشكرهم أقرب الطرق الموصلة الى كسب رضاهم مما يليق بحال الشبوبية وهى ان نستديم على تفريحهم باجتهادنا وحسن سلوكنا بخلوص نية وحسن طوية مؤملين من البارى سبحانه وتعالى ان يرزقنا الفتوح والنجاح والاستقامة والصلاح

ونسأله تعالى ان يمن علينا بالنصرة فى ميدان هذا اليوم وتشريفنا بسوم معارفنا فى عكاظ الامتحان بأعلى سوم لنسمع من أفواه آبائنا كلمات الشفقة والحنان التى هى عندنا أرجح شئ فى الميزان

فيا أيها السادة ومعدن الفضل والسيادة أنتم فى هذا الوقت السبب الاعظم فى تفريح والدينا فهذه منة عظيمة وصلت من حضراتكم الى نادينا فنحن نؤدى شكرها من صميم الفؤاد حيث هى من أعظم أسباب الاسعاف والاسعاد ولنشكر مساعى تنصلية الدولة الفرنساوية وجميع من حضر الى جمعية مدرستنا البهية بقصد تشويق التعلم والتعليم والتفهم والتفهيم

فكيف لا نقر بفضل من شرفنا بالحضور وأدخل علينا أنواع السرور والحبور ومن أوجب الواجبات علينا ان نشكر بجميع جوارحنا حضرة خديو مصر الاعظم وعزيزها الاكرم الذى أعلى قدر هذه المدرسة بشمول نظره العالى حتى بدا كوكب نور علومها المتلالى فنسأل الله تعالى ان يبقى لنا دولته العلية ويديم توفيقه وجميع الذرية الدرية ويثيبه الثواب الجزيل ويبلغه أكمل مقاصده على وجه جميل

من أكرم الخلال مدح من حسنت سيرته وأحسن الفعال حمد من طابت سريرته وذلك سنة متأكدة سنها الاولون بل غريزة أصلية جبل عليها العالمون فلا غرو أن تهدى المدائح الآن لوزير عصره وظهير الخديو فى مصره الذى أجمع على حبه الاقارب والاجانب واجتمعت الآرا على مدحه من كل جانب حضرة الوزير الاكرم والمشير المفخم صاحب السعادة والدولة ولى عهد الخديوية الجليلة المصرية فمن ذلك قصيدتان كانهما ياقوتتان أخرجتا من كيس دهقان أولاهما همزية غراء سجعت على أغصان ألفاظها حمامة ورقاء من نظم لسان العرب وترجمان الادب حضرة عبد الله فكرى بك وثانيتهما سينية سنية لحضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكيه ثم اقتفيت بهى أثرهما وارتويت من شهى كوثرهما بقصيدة لامية لعلى ان المورد العذب كثير الزحام وان الحضرة التوفيقية ممن تفتخر بمدحه أبناء سام وحام

(فالاولى)

تقدمة فكرية ومقدمة شكرية

بعلى مجدك تفخر العلياء * وبجود كفك تقتدى الانواء
واليك ينتسب الكمال وينتهى * كرم الخلال وينتمى الكرماء
وعليك من نور الاله جلالة * تعنو لديك لعزها العظماء
ومحبة غمدت القلوب بأسرها * أسرى بها وانقادت الاهواء
فلتفخر الدنيا بمجدك والعلا * والملك والوزراء والكبراء
مولاى دعوة عبد رق مخلص * ناء يقر به اليك ولاء
أوليتنى من جود كفك نعمة * غراء كانت قبلها آلاء
فلأشكرن نداك ما صحبت يدى * قلما وصاحب منطقى إصغاء
ولتسمعن قوافيا سيارة * بالمدح يخفرها سنا وسناء
تصل المغارب بالمشارق والدجى * بالصبح لا تجسر ولا إعياء

(والثانية)

مدحة شكريه لسعادة ولى عهد الديار المصريه وفقه مولاه الى ما أراد وبلغه عنه المراد

خطرت بقامة أغيد مياس * متلفت يزرى بظبى كناس
ورنت الى بصارم من لحظها * يودى بقسورة شديد الباس
ورمت فؤادى عن قسى حواجب * بنبال تيه مالها من آسى
قسما بطرتها وصبح جبينها * و بطرفها الموصوف بالنعاس
وبورد خديها ونار قد غدا * بجمالها الزاهى بين الحراس
وبلؤلؤ يزهو بحسن نظامه * و بريق ثغر عاطر الانفاس
و بجيدها مع ما حواه صدرها * من مرمر يحكى ضيا النبراس
انى وان طال الصدود بمعزل * عن سلوة الا عن الوسواس
وأنا الذى لا أنثنى عن عشقها * بغواية من لائم خناس
ياعاذلى كيف السلو وانها * هيفا قد اختلست جميع حواسى
وتملكت منى فؤادا كان من * قبل الغرام كصخر طود راسى
أو كالحديد فلان من حر الجوى * بعد اتصاف بالفؤاد القاسى
حاشا أميل عن الهوى الا إلى * مدح الوزير ولى عهد الناس
توفيق الشهم الذى بعلومه * يسمو على مأمونها العباسى
من رأيه فى الحكم أنسى قيسه * وذكاؤه أحيا ذكاء إياس
وامتاز عن كل الورى بمناقب * جلت عن الاحصاء فى قرطاس
منها السماحة والفصاحة والوفا * بالوعد دون تغافل وتناسى
والحلم والمعروف والعفو الذى * من وحشة يهدى الى استئناس
ياأيها الصدر الذى بنواله * محيت رسوم الفقر والافلاس
انى ركضت بخيل فكرى فى الثنا * والى مديحك سارعت أفراسى
فعجزت عن شكر لما أوليتنى * من غير سؤل لانقص جناس
لكن لاوصاف سواك ببعضها * نال المنى وسما على الجلاس
فاقبل معاذير ى وقابل بالرضى * مدحا باخلاص صحيح قياس
واسلم لدولة والد أركانها * بنيت بمصر على متين أساس
لازلت معه فائزا بالنصر ما * عبث النسيم بمائسات الآس
اوما بأمرك طاب دهرك واعتدى * من فيض جودك للعفاة يواسى
أوقلت فى حسن ابتداء مدائحى * خطرت بقامة أغيد مياس

(والثالثة)

عن حكم صدق الود كيف أحول * وشهود حبي فى هواك عدول
ياظبية الخدر الممنع بالقنا * هلا يقرب من حماك ثريل
حرمت وصلى فاستحل دمى الهوى * ماهكذا التحريم والتحليل
كيف الوسول ودون ذلك فتية * منعوا خيالا طارقا وكهول
متقلدون من الظبي امثال ما * انضى لقتلى طرفك المكحول
وأراهم حجبوا النسيم لانه * برسالة منى اليك رسول
أوأنهم علموا لفرط صبابتى * أنى بحبك يابثين جميل
مازلت ارقب منهم سنة الكرى * ليكون لى نحو الخباء سبيل
حتى سموت وكدت لاأطأ الثرى * وأعان عزمى للوصول قبول
فتبسمت وبدت بغصن قوامها * خلالى العسال والمعسول
هيفاء رنحها الشباب فقدها * ابدا تراه مع النسيم يميل
سمحت بمايرضى الهوى ولطالما * ضنت وقد منع الوصال عذول
قالت معاتبة سلوت وماكذا * شأن الاحبة والحبيب وصول
فأجبتها لى مقصد أقلقته * وبه التعسر عن هواك جميل
انى شغفت بمدح أكرم ماجد * من فيض راحته استمد النيل
توفيقنا التوفيق من أنصاره * صدر رحيب للحمى وخليل
هل مثل موطننا وعهد خياره * يوثيق عهد محمد موصول
هذا الذى ملأ القلوب بحبه * فرع نماه الاصل اسماعيل
هذا الذى قد جد فى طلب العلى * فغدت ركاب المجد وهى ذلول
هذا الذى جمع الفضائل يافعا * ونواله فى مصره مبذول
ان حل فالمجد الاثيل سميره * أوسار فالتعظيم والتبجيل
قد حاز من شرف المكانة رفعة * نجمت فنى زهر النجوم أفول
يسمو به علم الوزارة مثلما * يعلو به مجد لمصر أثيل
تليت محامده على كل الملا * جهرا فكان له بها التفضيل
راموا مراعاة النظير فلم يروا * مثلا له هيهات عز مثيل
من ذا الذى لم يوجب محمد * وبه لاسباب النجاح وصول
قسما بسيرته التى سارت بها الر * كبان بل هى للحداة دليل

روضة -(٩)- المدارس

لانزهن القول عن مدح امرئ * إ لا له قلبابه مجهول
يابن المعالى ان قيد ولائكم * ابدا على صدق الولا مجبول
تهنى بك الدنيا ومصر وأهلها * فلانت فيها عزها المأمول
وكأن دولتك المنيرة بيننا * تاج وجودك فوقه اكليل
حب الرعية فيك أعدل شاهد * ان الرعية شاهد مقبول
لازلت فى سعاك خير موفق * والله فى كل الامور كفيل

قد انتظم فى سلك أعضاء هذه الصحيفة حضرة الكامل الفاضل والعالم العامل الحائز قصب السبق فى ميدان المعقول والمنقول الذى تشكلت قضية فضله من أصدق موضوع وأنسب محمول الشيخ حسونه النواوى الحنفى مدرس على الفقه والكلام بمدرسة الادارة والالسن وقد ورد منه فى هذه المرة ونرجو أن تكون أسباب الارسال مستمرة بعض من نبذة فى مناقب الامام الاعظم نشرناه فى هذه المرة وما يرد بعد ينشر على وجه أقوم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد لمن أبرز انعامه على أحسن ترتيب ونظام وأنشأ دعائم عوارف أهل المعارف فله الفضل العام وخص نوع الانسان بالبيان والتبيان كما قال وهو أعظم قائل خلق الانسان علمه البيان وشرف من صرف المطامح والمطامع الى تحصيل ما أفاد لسان الدين من كلم جوامع وتحصيل ما أجاد من حكم بوالغ سحب بلاغتها هوامع واقتناء ذخائر المهتدين التى تشنفت بدررها اللوامع الاذان والمسامع فسبحانه من إله ابتدأ الخلق من غير مثال وكيف لا يكون ذلك وهو الكبير المتعال وقسم العباد الى حاضر وباد وظاهر وخامل وقاصر وكامل وأبدى عبرا فى اختلاف ذواتهم واعراقهم وتباين أدواتهم وأغراضهم وتغاير ألسنتهم وأمكنتهم وأزمنتهم وألوانهم وأكوانهم ومناصبهم ومناسبهم فهو ذو العرش المجيد القدير الفعال لما يريد وأصلى أزكى الصلاة والسلام هدية لحضرة سيد الانام ورسول الملك العلام وعلى آله وأصحابه الكرام وعلى تابعيهم باحسان وعلى سائر علماء الاسلام على الدوام (أما بعد) فان من آثار المجد المجدد فى هذا العهد انشاء الجرنال الموسوم بروضة المدارس التى أحيت رميم الفنون الدوارس وفتحت بها أبواب المعارف وصار ينتفع بها العارف تحت ظل الحكومة الوارف فى أيام الحكومة الخديوية ذات السعادة البهية الساعى صاحبها فى تقدم ابناء وطنه لكمال درايته وعملا بـ(كل راع مسؤول عن رعيته) ولذلك لما اشتملت عليه معارفها

من حقائق الاخبار ومجموع آثار دقائق الافكار ومقامات تخالها حريرية والحال انها شريفة مجدية وفرائد أحكام شرعية وفوائد طبية وشموس مسائل فلكية الى غير ذلك مما أزال ظلام الجهل الحالك خصوصا الرسائل المنقلة المفيدة مثل الاقوال السديدة التي لايخلو صاحبها في كل لحظة عن فائدة جديدة وذلك بهمة نتيجة قياس الزمان سعادة مدير المدارس حليف المعارف بلاريب ولاحسبان شأوه بعيد وليس لنفس الفكر دونه تصعيد فهو السبب في ابداعها قبل ان ينسج ناسج على منوالها

أتيت بها يدا بيضاء حتى * كأنك في الذي أبدعت موسى
وقد أحييت موتى الفضل فيها * كما قد كان يحيي الميت عيسى

ثم ان سعادته سألني المرة بعد المرة في شأن الكتابة فصرت أقدم رجلا وأأخر أخرى وما اسعفت بالاجابة لقلة البضاعة ولعدم إحكام أحكام الصناعة ولاشتغالي بدرس في الروضة الازهرية وبثلاثة دروس في المدارس الملكية وبجمع ما أناله أدارس لنجباء تلامذة هذه المدارس الحائزين قصب السبق في مضمار التعليم المستعدين لما يتلى عليهم من المفاهيم الى ان شدد علي السؤال وسمعت منه ما سمعته من المقال فأجبت وما تقاعدت وصرت أزنه طرفي في مغارس الروضة وأفكر فيما أغرسه في حياضها فوصل الحس المشترك الى المخيلة ان أكتب فوائد فقهية تجتني ثمارها وتعذب في مذاقها خصوصا وان هذه الفوائد تكون للتلامذة بالتذكار عوائد وربما عن لي ان اذكر شيئا من الفنون على سبيل الاستطراد وأسأل الله الهداية الموصلة الى سبيل الرشاد انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير وقبل الشروع في المقصود نتكلم على بعض مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان عليه سحائب الرحمة والرضوان لاشتمالها غالبا على أحكام فيا أيها الناظر ألق الفكر لما يتلى عليك من الكلام

روي ان أبا يوسف لما جلس للتدريس من غير اعلام أبي حنيفة أرسل اليه أبو حنيفة رجلا فسأله عن مسائل خمسة

(الاولى)

قصار جحد الثوب وجاء به مقصورا هل يستحق الاجر أم لا فقال أبو يوسف يستحق فقال له الرجل أخطأت فقال أبو يوسف لايستحق فقال له الرجل أخطأت ثم قال الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق الاجر والافلا

(الثانية)

هل الدخول في الصلاة بالفرض او بالسنة فقال أبو يوسف بالفرض فقال الرجل أخطأت فقال أبو يوسف بالسنة فقال الرجل أيضا ما أصبت فتحير أبو يوسف فقال الرجل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة

(الثالثة)

طير سقط فى قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكل اللحم أولا فقال أبو يوسف يؤكل فخطأه فقال لا يؤكل فخطأه أيضا ثم قال الرجل ان كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترمى المرقة والا يرمى الكل

(الرابعة)

مسلم له زوجة ذمية ماتت وهى حامل منه تدفن فى أى المقابر قال أبو يوسف تدفن فى مقابر المسلمين فخطأه الرجل فقال فى مقابر أهل الذمة فخطأه أيضا ثم قال الرجل تدفن فى مقابر اليهود ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد فى البطن يكون وجهه الى ظهر أمه

(الخامسة)

ام ولد لرجل تزوجت بغير اذن مولاها ثم مات المولى هل تجب العدة من المولى أم لا فقال أبو يوسف تجب فخطأه الرجل فقال أبو يوسف لا تجب فخطأه أيضا فتحير أبو يوسف ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب والا وجبت فعلم أبو يوسف تقصير نفسه فعاد الى أبى حنيفة فعاتبه والسبب فى عدم إعلامه أبا حنيفة انه مرض مرضا شديدا فعاده الامام وقال لقد كنت أتملك بعدى للمسلمين ولئن أصبت ليموتن علم كثير فأعجب بنفسه وعقد له مجلسا للتدريس من غير إعلام الامام وقال له الامام حين جاء ما جاء بك الا مسألة القصار سبحان الله فى رجل يتكلم فى دين الله ويعقد مجلسا ولا يحسن مسألة فى الاجارة ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعليم فليبك على نفسه

وروى أيضا ان ملك الروم أرسل الى الخليفة مالا على يد رسوله وأمره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان أجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت أحد بما فيه مقنع وكان الامام اذذاك صبيا حاضرا مع أبيه فاستأذنه فى جواب الرومى فلم يأذن له فقام واستأذن الخليفة فاذن له وكان الرومى على المنبر فقال له أبو حنيفة أسائل أنت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكانى المنبر فنزل الرومى وصعد أبو حنيفة فقال سل فقال أى شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ قال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظى شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقى فقال الرومى فى اى جهة وجه الله تعالى قال اذا أوقدت السراج فالى أى جهة نوره قال ذاك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المستفاد الزائل لا جهة له فنور خالق السموات والارض الباقى الدائم كيف تكون له جهة فقال الرومى بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مثلك أنزله وان كان على الارض مثلى رفعه كل يوم هو فى شان فترك المال وعاد الى الروم

وردمن العلامة الاكمل والفهامة الامثل حضرة الشيخ سليم شيخ وامام جامع القلعة مانصه

(مبحث فيما يجب على الانسان من شكر النعمة بالجنان واللسان والاركان)

اعلم ان شكر نعمة الله تعالى من أعظم موجبات دوامها بل من أكبر دواعى ازديادها قال تعالى فى كتابه العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر تكون بالجنان واللسان والاركان اما الشكر بالجنان فالمراد منه ان تعلم حقيقة ان الله تعالى هو الذى منحك هذه النعمة لامدخل لاحد سواه وان تسبب فى ذلك أحد فان الله تعالى هو الذى أجرى على يديه الخير لك لارادته الخير له لكن يرد على هذا ماورد عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال لايشكر الله من لايشكر الناس رواه أبوداود بهذا اللفظ والترمذى بلفظين أحدهما من لايشكر الناس لايشكر الله والآخر من لم يشكر الناس لم يشكر الله فيقال ان معنى الشكر أن يعترف الانسان لمن أحسن اليه بالاحسان لمكافأته له فقط لما ورد من صنع معكم معروفا فكافئوه فان لم تكافئوه فادعوا له الاعتقاد انه هو الفاعل فى الحقيقة لان من اعتقد ذلك كان مشركا لاشاكرا وأما الشكر باللسان فالمراد منه ان تثنى على من أحسن اليك بالنعمة وتحدث بها قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والمراد أن تتحدث بالنعمة لالرياء وسمعة وخيلاء بل لمجرد الثناء فقط

(حكى) ان وفدا قدموا على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقام شاب ليتكلم فقال عمر كبر كبر فقال الشاب لو كان الامر بالسن لكان فى المسلمين من هو أسن منك فقال تكلم فقال الشاب لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد أوصلها الينا فضلك وأما الرهبة فقد أمنا منها عدلك وانما نحن وفد الشكر جئنالك لنشكرك باللسان * وأما الشكر بالاركان فالمراد منه امتثال اوامر المنعم واجتناب نواهيه فان من لوازم الاحسان المحبة ومن لوازم المحبة الطاعة قال بعضهم

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمرى فى القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

ثم اعلم ان الشكر يكون لكل نعمة بحسب ما يناسبها مثلا شكر نعمة الاذنين يكون بستر كل عيب يسمعه الانسان وبعدم سماع محرم كالغيبة والنميمة والملاهى فاذا تصدق الانسان أوصلى مثلا شكرا لنعمة الاذنين مع استعمالهما فى ذلك لايكون شاكرا وكذلك شكر نعمة العينين مثلا ان تستر كل عيب تراه وتغضهما عن كل قبيح شرعا فان أنت تصدقت أوصليت مثلا شكرا لنعمة العينين مع استعمالهما فى ذلك لاتكون شاكرا وهلم جرا كذلك من ولى أمور الناس مثلا فشكر النعمة بالنسبة اليه ان يعدل بينهم فى الحكم وان يجانب الميل والغرض وان لايسمع كلام بعضهم فى بعض الا ان يأتى بحجة قوية فان لم يكن كذلك وجلس يصلى ويبكى ويتضرع الى الله تعالى

فهذا هو المسيء لنفسه لان الله تعالى لم يملكه لان يقوم الليل ويصوم الدهر بل ملكه لما ذكر وكذلك اذا كنت مقبول الكلمة عند حاكم فالمطلوب منك ان تنصحه ان قدرت على ذلك وان تنهى اليه ما يصح ويثبت ولا يكن حظك منه الاقتصار على جمع حطام تجمعه لنفسك أو دنيا تضمها اليك وما احمق من كانت له كلمة نافذة عند حاكم ووجد مظلوما يستغيث فقام يصلي ويشكر الله تعالى على ان جعله نافذ الكلمة وترك المظلوم يتخبطه الظلم فذاك الذي جعل الله صلاته وبالا عليه ومثل هذا ما قالته الفقهاء فيمن كان يصلي فمر به غريق تتلاطمه أمواج البحر وهو قادر على انقاذه فانه يجب عليه قطع الصلاة وانقاذه منه فهذا ان سيان قال بعض الحكماء الشكر ثلاث منازل ضمير القلب وثناء اللسان ومكافأة اليد قال بعضهم

افادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا

وقد قيل ما أنعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان حقا على الله تعالى ان يزيلها عنه وسئل بعض الحكماء عما أضيع الاشياء قال مطر جود في أرض سبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء تزف الى اعمى وصنيعة تسدى الى من لا يشكرها وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه من امتطى الشكر بلغ به المزيد وقال بعضهم لا تصطنعوا ثلاثة أحدها اللئيم فانه بمنزلة الارض السبخة وثانيها الفاحش فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه وثالثها الاحمق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر * ودخل أبو نخيلة على السفاح لينشده فقال السفاح ما عسيت ان تقول بعد قولك لمسلمة

أمسلمة يا فخر كل خليفة * ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر دين على الفتى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وأحييت لي ذكري وما كان خاملا * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

سمعه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشراف مدح صاحبه ولم يضع نفسه * وأولى رجل رجلا اعرابيا خير افقال لا أبلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك وأنشد بعضهم

سأشكر نعماك التي لو كتمتها * أذيع بها حالي وتم بها سري
وفي حسن حال الروض أعدل شاهد * مقر بما أسديت اليه يد القطر

وقال آخر

سأشكر لا اني أجازيك منعما * بشكري ولكن كي يزاد لك الشكر
وأذكر أيامالدي اصطنعتها * وآخر ما يبقى على الشاكر الذكر

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه فقيل له يارسول الله اتفعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه تذكروا النعم فان ذكرها شكر

(تابع)

مادة الزراعة بقلم مسيو موليار الفرنساوى معلم فن الرسم بالمدارس الملكيه وتعريب أبى السعود افندى أحد رجال قلم الترجمه ومحرر صحيفة وادى النيل

ولهذه المناسبة لا بأس بان نشير هنا أيضا باستعمال المجرفة الافرنكية ذات الحصان الواحد فى قطع علف الدواب وغيره من أنواع الحصائد فان هذه الآلة تعمل بقدر عمل ثلاثين رجلا مع أعلى درجة من الضبط والدقة مع انه لا يجرها الا حصان واحد وعامل واحد لادارتها وهى فى الواقع أكمل الآلات الزراعية واضبط الادوات الفلاحية حيث تستوعب القش فضلا عن الحب من الغيط فلا تترك للبنات الملتقطات للسنابل من الغيط المعروفات باسم المصيفات قشة واحدة على الارض

وهنا تنبيه آخر نذكر على سبيل الاستطراد وهو انه قد جرت عادة الفلاحين المصريين ان يتركوا الغلال واقفة فى الغيط تنضج نضجا فوق ما يلزم ويترتب على ذلك ان يضيع منها بهذه المثابة جزء وافر فيا هل ترى الداعى لذلك هو عدم الحصول على المقدار الكافى من الحصادين وأظن الامر كذلك وبالجملة فهذا عيب عام فى جميع الفلاحين أبناء العرب سواء كان ببلاد المغرب أو ببلاد المشرق

(فيما يتعلق بعملية الدراس ودق الغلال)

قد جرت عادة الفلاحين المصريين ان يجمعوا محصولهم من غير ترتيب ولا انتظام فى أجران متسعة جدا غير نظيفة فتكون عرضة للنمل والعصافير والحمام وغيرها من الطيور والدواب تأكل منها ويضيع منها بهذه الطريقة مقدار عظيم والذى يجب لاجتناب هذه الاتلافات هو ان يكون الجرن أكثر نظافة وأقل اتساعا حيث يخرج الحب انظف وأقل طينا فيرغب فيه المشترى باغلى ثمن بخلاف ما اذا كان فيه طين كثير فانه يقوم ما فيه من الطين بثمن زائد خوفا من ان يغتر فى اشتراء الحب الذى يشتريه وكلما كان الجرن أضيق حصل الاضطرار لوضع المحصول بعضه فوق بعض وضاق موضع الضياع بالنسبة لمجموع المحصول

وهنالك حادثة أخرى ينبغي التنبيه عليها هنا أيضا وهي ان القمح متى بقي مدة من الزمن على هيئة حزم كبيرة اكتسب الحب عظما في الحجم بحيث يكون في وقاية من الجفاف الكلي وكذلك كلما كان وضع القمح في سنبله بالجرن على هيئة كوم كبير استمر الحب على النمو وازداد قوة وحجما ووزنا إما من الهواء واما من سيقانه وتلك الزيادة محسوسة جدا تظهر للمتأمل ولقد بولغ في هذه الزيادة بالنسبة للنبات المسمى بالشوفان حتى قيل انه اذا وضع القت منه مبتلا بماء الندى على هيئة حزم كبيرة حدث فيه اختمار ينشأ منه ابتداء تعفن للقش غير ان الحب يغلظ ويكتسب ذلك اللون الاحمر الذي يصيره مرغوبا في نظر المشتري

ثم ان طريقة الدراس المستعملة بالديار المصرية ليست من الجودة في درجة اللياقة اللازمة بالنسبة لحالة البلاد في هذه الحقبة العصرية وذلك ان الفلاحين المصريين يستعملون في هذه العملية الآلة الزراعية المسماة بالنورج وهي عبارة عن دكة من الخشب مركبة على جرارات من الخشب يتخللها فلكات من الحديد وهي آلة ثقيلة التكاليف كثيرة المصاريف لا تؤثر الا على القش فتعطي تبنا نا ما لعلف الدواب غير ان تأثيرها على السنابل ضعيف اذ هو دون تأثير الجرارة المتخذة من الحجر ودون ما يحصل من تأثير أرجل الخيل أما الخيل فنادرة الوجود بمصر بحيث لا يصح لنا ان نشير باجراء عملية الدراس عليها وأما الانوار فقد تكون مشغولة بعملية زراعية أخرى في وقت الدراس فلم يبق الا ان نشير باجراء عملية الدراس في الديار المصرية حسب الجاري في جميع الاقطار الاجنبية بواسطة الآلة الجديدة المسماة بالمدقة المدارة اما بالبخار أو بالدواب فان مزيتها غير منكرة وفضيلتها مشتهرة لا منازعة فيها ونسبتها للطريقة العتيقة كنسبة السفر في السكك الاعتيادية للسكك الحديدية وتوضيح ذلك ان احدى القرى المصرية قد تمكث عدة اشهر في عملية الدراس اللازمة لها ولا ينتهي عملها بخلاف ما لو استعملت المدقة البخارية فانها تنهي تلك العملية في ثمانية أيام وتلتفت لاعمال أخرى وتستعمل الدواب في أصناف زراعات جديدة هي من ذلك أولى وأحرى وللمبادرة بتتميم عملية الدراس في أقرب وقت مزية جسيمة ينبغي الالتفات اليها من حيث ترويج بضاعة الغلال فان باكورة القمح في جميع البلاد تباع بأغلى ثمن واذا استعملت المدقة البخارية في عملية الدراس بالديار المصرية تيسر لها ان تكون أول من يعرض غلاله للبيع بالاسواق الاوروبية قبل سائر الامم الاجنبية فليتأمل

وبالجملة والتفصيل فيوجد لزراعة أصناف الغلال بالديار المصرية وجود تحسينات كثيرة من هذا القبيل وحيث كانت الديار المصرية لم تزل تتقدم في جميع الامور بالعناية الخديوية من مدة عدة أحوال سنوية فلمري ان سيرها في طريق التقدم في مادة الزراعة التي هي لها عين الحياة الحقيقية لهو بطريق الاولوية وغاية ما ينبغي ان يقال في هذا المقام هو ان التحسينات

فى هذه المادة الحيوية ينبغى التلطف فى اعدادها شيئا فشيئا واظهارها رويدا رويدا للعيون بطريق المشاهدة البصرية حتى تظهر للعيان و يعترف بها كل انسان فيقبل عليها ولا ينفر منها هذه هى الوسيلة التى لا وسيلة بعدها فى ادخال الطريقة الزراعية الجديدة فى هذه البلدة الفريدة وهاهى مدارس الزراعة والوسايا النموذجية أى التى تزرع لقصد ان تكون اسوة لغيرها والمشاتل أى المزارع التى تغرس فيها الاشجار للنقائل تنشأ لاجل البحث والتحرى والوقوف على حقيقة الامور فيها

وليس العيب فى وسائل العمل فى الديار المصرية بحاصل فى مادة زراعة الغلال فقط بل فى سائر أصناف الزراعات فان فن زراعة البساتين والجنائن ليس بمتقن الصنعة ولا عيب فى ذلك من حيث عدم اتقان الآلات حيث كانت الفأس وحدها تكفى وانما العيب من حيث قلة العمال ومن حيث الجهل بالطرق الجيدة وعدم التسميد الجيد وغير ذلك وبالجملة فان فن زراعة البساتين والجنائن فى مصر لم يحصل فيه لغاية الآن تلك الحركة المباركة التى يترتب عليها تحويل الاشياء من حالة الرداءة الى حالة الجودة

ولا سبيل لذلك الا ايجاد الطرق الموصلة لمقابلة أحوال زراع البساتين فى ديار مصر بغيرهم من البلاد وذلك باحداث موسم عرض سنوى للمحصولات الزراعية حيث يحدث فى قلوب زراع البساتين بهذه الوسيلة من الحماس ما لا يحصل بجميع طرق الوعظ التى يتصورها العقل

وما أوسع مستقبل هذا الفرع من الزراعة بمصر لو حصل له بعض الالتفات فان بساتين ثغر الاسكندرية لو اتقنت زراعتها لتحصل منها باكورة الفواكه والخضراوات قبل بساتين مملكة تونس بشهر مع ان بساتين مملكة تونس يخرج منها من هذه الاصناف ما يترا كم على أسواق مدينتى لوندره و بازيس

أما زراعة قصب السكر والقطن فانهما أجود الزراعات بالديار المصرية وغاية ما هنالك ان حراثة الارض المعدة لزراعة قصب السكر معيبة من حيث عدم كفايتها ولو حرثت بواسطة المحراث البخارى وكذلك من حيث عدم اللف والتخفيف ومما ينبغى العناية به أيضا فيما يتعلق بزراعة قصب السكر كالقصح تغيير التقاوى فى كل مدة من الزمن وذلك انه يوجد منه أنواع متنوعة وأصناف كثيرة مختلفة فينبغى ان يختار منها أجودها الا ان يقتصر على الاصناف الجارى زراعتها الآن بهذه البلاد فان دولة فرانسة الآن قد أرسلت تطلب بالطريقة الرسمية من سلطنة ايرزيلة (بلاد أمريقة) بعض تقاوى من قصب السكر السلطانى الجارى زرعه بتلك الاقطار لقصد تغيير تقاوى هذا الصنف فى بعض الجزائر التابعة اليها ولعمرى ان خديوية مصر لاولى باجراء مثل هذه المساعى السياسية لما لها فى زراعة قصب السكر من المصلحة الجسيمة والفائدة القوية

وأما زراعة القطن فان بعض الغيطان لا يعمل فيها عملية التخنين أى قطع رؤس السوق الاصلية من الاشجار القطنيه ولا تقليمها حسب الجارى فى خدمة هذا الصنف بالبلاد الاجنبية وذلك يترتب عليه كثرة محصول الحطب مع قلة الجوز المشتمل على القطن كما لا يخفى وهذا آخر ما أردنا ايراده هنا من الملحوظات بخصوص زراعة الغلال وغيرها على سبيل الاستجمال والله سبحانه وتعالى هو المتصف وحده بصفة الكمال

ولنختم قولنا هذا بان نوصى الفلاحين المصريين ان لا يتخذا عدم استعمال الآلات الزراعية الجديده والطرق المبتدعة المفيده مذهبا مصمما عليه ولا يقابلوها بوجه العناد اذ منها الردئ ومنها الجيد والحكمة تقتضى أخذ الجيد واجتناب الردئ

حرره مولياز بالقاهرة فى ٤ شهر مايس سنة ١٨٧٠

فائدة هندسيه فى معرفة امتداد النظر على سطح الكرة الارضيه بقلم حضرة اسمعيل محمد بك ناظر قلم الهندسة بديوان الاشغال وناظر دروس المدارس الملكيه وهى

المراد معرفة مقدار امتداد النظر على سطح الارض

ولذلك نفرض ان الشخص المراد معرفة امتداد نظره واقف فى نقطه ا على سطح الارض وان طوله عبارة عن ب ا ثم نتوهم خطا مماسا لسطح الكرة الارضيه من نقطه ب مثل ب ح فهذا هو المطلوب ايجاده

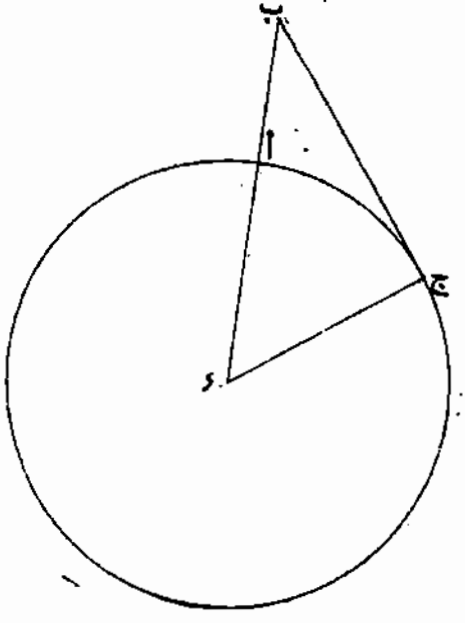

فنتوهم أولا امتداد ب ا الى ان يصل الى مركز الكرة المرموز له بحرف ى وحيث كان ب ا عمودا على سطح الكرة فبالضرورة يمر امتداده بالمركز ثم نصل ى ح فيكون ب ح وسطا متناسبا بين ى ب و ب ا لان ب ح مماس و ى ب قاطع و ا ب الجزء الخارج أعنى ى ب : ب ح :: ب ح : ا ب ومن هذه المتناسبة يستخرج ب ح ونجد ب ح = ى ب × ا ب وحيث ان ى ب = ى ا + ا ب فيكون ب ح = (ى ا + ا ب) ا ب و ح = $\sqrt{(ى ا + ا ب) ا ب}$ أعنى انه اذا أخذ نصف قطر الكرة وضم عليه طول الشخص وضرب المجموع فى طول الشخص وأخذ الجذر التربيعى لحاصل الضرب نتج مقدار امتداد النظر

(مثاله)

اذا كان طول الشخص ١٫٧٠ متر وكان نصف قطر الكرة ٦٣٧٧٤٣١٫٧ مترا كان مقدار امتداد نظره ٣٢٩٣ مترا وكسورا

حل المسألة الحسابية المسطرة بالعدد الثامن بقلم حضرة مصطفى صدقى أفندى معلم الرياضة بمدرسة المبتديان وقد ورد هذا الحل بطريقتين صحيحتين لفاضلين أمجدين الاولى طريقة قبطية لحضرة محمد حميده افندى رئيس ادارة الاوقاف المصريه والثانية طريقة جبرية لحضرة مصطفى نشأت افندى مأمور المقايسات الابتدائية بديوان الاوقاف فاما الاولى فنصها

قد اطلعت على المسألة الحسابية الواردة بالعدد الثامن من روضة المدارس باسم حضرة مصطفى افندى صدقى ولاجل استخراج مجهولها على الوجه الاتم يقال حيث ان الظاهر من السمكة هو ثلاثة أشبار وان ثلثها مغمور فى الطين وربعها فى الماء فلاشك ان طولها يساوى سبعة أشبار وخمسا كما سنوضحه

عدد	قيراط
٣	٢٤ وهو المقدار المعلوم
٣٫٤	٢٧ وهو المقدار المغمور بالطين
١٫٤	١٠ وهو الموجود بالماء

٧ ٢٤

فيصير طول السمكة سبعة أشبار وخمسا وهو المطلوب

وأما الثانية فنصها

قد اطلعت على مسألة حسابية من المسائل النفائس ضمن العدد الثامن من روضة المدارس محررة بقلم الجيسوب الفاضل والالمعي الكامل حضرة مصطفى صدقي افندي فأعملت الفكرة من هذه المسألة في ادراكها و بصرت كمية تلك السمكة من عيون شباكها فاذا هي بالمفرد والمجموع لا تخرج عن هذا العدد الموضوع فنقول اذا رمز بحرف س لطول السمكة فعلى حسب منطوق المسألة يكون الحل هكذا

$س = \frac{س}{٣} + \frac{س}{٤} + ٣$ وبحذف المقامات يحدث

$١٢ س = ٣س + ٤س + ٣٦$ وبتحويل المعاليم في طرف والمجاهيل في طرف يحدث

$١٢ س - ٧ س = ٣٦$ او

$٥ س = ٣٦$ او

$س = \frac{٣٦}{٥}$ او $= ٧٫٢٠$ هو المطلوب

ورد من الكامل الاديب والفاضل اللبيب حضرة اسماعيل عاصم افندي المعاون الاول بمديرية الفيوم هذا اللغز المنظوم فجاء يثني على من حبر وكتب وصار لرقته يهز أبانة العنب وهو

ما اسم شئ للناس بالنفع قد عم نصفه مهمل و باقيه معجم
ورباعي الحروف في العدد لكن حاز كل العلوم والله أعلم
نصفه الاولى رشف لذيذ تارة والهلاك يحصل من ثم
واذا ما قلبت ذا النصف تلقى انه الزهر عرفه فاح للشم
وترى نصفه الاخير به الخسران بادٍ وكان لفظا لمن ذم
ولدى قلبه بدا القطع فيه تارة أو يرى كساء منمنم
واذا ما حذفت طرفيه تلقا ه كسوبا للمال والكسب مغنم
وعلى كل حالة لا غنى للناس عنه ان كان عقلهم تم
فتفضل وجد بكشف رموز اللغز هذا لازلت فيناه كرم

(تابع)

(سيرة كسرى أنوشروان بقلم مباشر التحرير)

ولما ملك كسرى أنوشروان استقبل الامر بجد وسياسة وعزم وكان جيد الرأى كثير النظر صائب التدبير طويل الفكر جدد سيرة ازدشير وعمل بها ونظر فى عهده وأدب رعيته وبطانته وبحث عن سياسات الامم فاستصلح لنفسه منها ما رضيه ونظر فى تدابير أسلافه المستحسنة فاقتدى بها وكان أول ما بدأ به أن ابطل ملة زرادشت وأبطل ملة المزدكية كما سبق ذكره وقتل على ذلك خلقا كثيرا وسفك من الدماء بسبب إبطال هذين المذهبين ما لا يحصى كثرة وقتل قوما من بيت ملة المجوسية القديمة وكتب فى ذلك كتبا بليغة الى أصحاب الولايات وقوى ملك الفرس بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو وقوى جنوده بالاسلحة والامتعة والكراع (الكراع الخيل) وعمر البلاد وحفظ الاموال وثمرها وسد الثغور واستعاد كثيرا من الاطراف التى غلب عليها الامم

وأما تدبيره فى أمر المزدكية (وهم قوم مزدك الذى كان قد أباح الاعراض والاموال فى أيام قباذ أبى كسرى) وابطال ما فعلوه فانه ضرب اعناق رؤسائهم وقسم أموالهم فى أهل الحاجة وقتل جماعة كثيرة ممن عرف انهم كانوا يدخلون على الناس فى بيوتهم ويشاركونهم فى أموالهم وأهاليهم وردّ الاموال الى أربابها وأمر بكل مولود اختلف فيه ان يلحق بمن هو فى سمته وأمر بكل امرأة غلب عليها ان يؤخذ الغالب عليها حتى يغرم لها مهر مثلها ثم تخير المرأة بين الاقامة عنده وبين تزويج غيره الا ان يكون لها زوج أول فترد اليه وأمر بكل من أضر برجل فى ماله أو ظلمه ان يؤخذ منه الحق ويعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه وزوج بنات ذوى الاحساب اللاتى مات قيمهن للاكفاء وجعل جهازهن من بيت المال وأنكح بنيهم من بيوتات الاشراف واغناهم وأمرهم بملازمة بابه ليستعين بهم فى اعماله وخير نساء والده ان يقمن مع نسائه فيواسين أو يبغى لهن الاكفاء من البعول ثم أمر بكرّ الانهار وحفر القنى وأمر باعادة كل جسر قطع او قنطرة خربت ان ترد الى أحسن ما كانت عليه وتخير الحكام والعمال وأمرهم ان يسيروا بسيرة ازدشير ووصاياه

ولما تم له الامر ووظف الوظائف على الهند والروم وغيرهم من الممالك نظر فى الخراج وأبواب المال وكان أبوه قباذ قد مسح الارض ومات قبل ان يستحكم له أمر تلك المساحة فجمع أنوشروان أهل الرأى فاتفقوا على ان يجعل على كل جريب من الحنطة والشعير درهما وعلى الجريب من الكرم ثمانية دراهم وعلى الرطاب تسعة دراهم وعلى كل أربع نخلات فارسية درهما وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك ولم يضعوا إلا على كل نخلة فى حديقة أو حائط وتركوا ما سوى

ذلك وألزموا الناس فردة الرؤس ماخلا أهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والكتاب ومن كان في خدمة الملك وصيروها على طبقات اثنى عشر درهما وثمانية دراهم وستة وأربعة على قدر إكثار الرجل واقلاله ولم يلزموا بذلك من له من السنين دون العشرين أو فوق الخمسين ورفعوا هذه الوضائع الى كسرى فرضيها وأمر بامضائها وجباية مبلغها في ثلاثة أنجم في كل سنة وسماها ابراسيار (ومعنى ذلك الامر المتراضى به) وكان أنوشروان لما أراد ان يضع هذه الوضائع أمر باتمام المساحة التي بدأ بها قباذ وأحصى النخل والزيتون والجماجم وغير ذلك ثم أمر الكتاب فأخرجوا جل ذلك غير تفصيله وأذن للناس إذنا عاما وأمر كاتب خراجه ان يقر أعليهم الجمل المستخرجة من أصناف الغلات وعدد النخل والزيتون والجماجم فقرأ ذلك عليهم ثم قال كسرى انا قد رأينا ان نضع على ما أحصى من جريان هذه المساحة وضائع ونأمر بانجامها في السنة ثلاثة أنجم ونجمع في بيوت أموالنا من الاموال التي عندنا ولم نحتج الى استئناف جبايتها فما الذي ترون فيما رأيناه فقال الناس نحن راضون بما ألزمتنا أيها الملك من الخراج فاجتمعت الآراء على وضع ما ذكرناه من الوضائع واستقرت على ذلك الى ان جاء الاسلام وبها أخذ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتحت بلاد فارس

(ذكر قطعة من سير كسرى أنوشروان)
(وسياسته)

قال الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه في كتابه المترجم بتجارب الامم انه قرأ فيما كتبه أنوشروان من سيرة نفسه في كتاب عمله في سيرته وما ساس به مملكته قال كسرى كنت يوما جالسا بالدسكرة (الدسكرة بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي أو بناء كالقصر وله بيوت والجمع الدساكر كذا في القاموس) وقد اتخذ الطعام للرسل الذين بالباب من قبل خاقان والهياطلة والصين وقيصر ودخل رجل من الاساورة متقلدا سيفه حتى وصل الى الستر في ثلاثة أماكن وأراد الدخول حيث يمكنه الوثوب علينا فأشار علي بعض خدمي ان أخرج اليه بسيفي فعلمت انه ان كان واحدا فسوف يحال بيننا وبينه وان كانوا جماعة فان سيفي لا يغني شيئا فلم أخف ولم أتحرك من مكاني وأخذه بعض الحرس فاذا هو رجل رازي من جشمنا وخاصتنا فلم يشكوا في أن على رأيه كثيرا من الناس فسألوني ان لا أجلس ولا احضر للشرب حتى يستبين الامر فلم اجبهم الى ذلك لئلا ترى الرسل من جبناء فخرجت لشربي فلما فرغنا هددت الرازي بالعقوبة وقطع اليمين وسألته ان يصدقني عن الذي حمله على ذلك وانه ان صدقني لم ينله عقوبة بعد ذلك فذكر أن قوما وضعوا من قبل أنفسهم كتبا وكلاما وذكروا أنه ليس من عند أنفسهم وأشاروا عليه بذلك وأخبروه اني ان قتلته أو ان قتلني نال السعادة الابدية فلما فحصت عن ذلك

وجدته حقا فأمرت بتخلية الرازى وبرد ما اخذ منه وتقدمت بضرب رقاب أولئك الذين أشاروا عليه حتى لم أدع منهم أحدا

وقال أنوشروان انى لما أحضرت القوم الذين اختلفوا فى الدين وجمعتهم للنظر فيما يقولونه بلغ من جراءتهم وخبثهم أنهم لم يبالوا بالقتل والموت فى اظهار دينهم الخبيث حتى انى سألت أفضلهم رجلا على رؤس الناس عن استحلاله قتلى فقال نعم أستحل قتلك وقتل من لا يطاوعنا على ديننا فلم آمر بقتله حتى اذا حضر وقت الغداء أمرت ان يحبس الغداء وأرسلت اليه بطرف من الطعام وأمرت الرسول ان يبلغه عنى ان بقائى له أنفع مما ذكر فاجاب الرسول ان ذلك حق ولكن سألنى الملك ان اصدقه عن ذات نفسى ولا اكتمه شيئا

وقال أنوشروان لما غدر بى قيصر وغزوته فذل وطلب الصلح وأنفذ الى عمال وأقر بالخراج والجزية والفدية تصدقت على مساكين الروم وضعفاء مزارعيها مما بعث به قيصر بعشرة آلاف دينار وذلك مما وطئته من أرض الروم دون غيرها وقال لما أمرت بتصفح أمر الرعية بنفسى ورفع البلاء والظلم عنهم ومايتوهم من ثقل الخراج وقد كان فى آبائنا من يرى ان وضع خراج السنة والسنتين عنهم مما يقويهم على عمارة أراضيهم جمعت العمال ومن يؤدى الخراج فرأيت من تخليطهم مالم أر له حيلة الا التعديل والمقاطعة على بلد بلد وكورة كورة ورستاق رستاق وقرية قرية ورجل رجل فاستعملت عليهم أهل الثقة والامانة وجعلت فى كل بلد مع كل عامل أمناء يحفظون عليه ووليت قاضى القضاة بكل كورة للنظر فى أهل كورته وأمرت أهل الخراج ان يرفعوا مايحتاجون الى رفعه الينا الى القاضى الذى وليته أمر كورهم حتى لا يقدر العامل ان يزيد شيئا وان يرفع خراج من هلك منهم وان يرفع القاضى وكاتب الكورة وكاتب أهل البلد والعامل محاسبتهم الى ديواننا وقت الكتب بذلك

وقال أنوشروان رفع الينا موبذان (الموبذان بضم الميم وفتح الباء الموحدة ففيه الفرس والجمع الموابذة) قوما قال ان دينهم مخالف لديننا وانهم يتكاتمون بدينهم سرا ويدعون اليه الناس وان ذلك مفسدة للملك حيث لا تقوم الرعية على هوى واحد فيحرمون جميعا مايحرم الملك ويستحلون مايستحل الملك فى دينه فأحضرت أولئك المختلفين فى الاهواء وأمرت ان يخاصموا حتى يقفوا على الحق ويقروا به وأمرت ان يقصوا عن مدينتى وعن بلادى ومملكتى ويتتبع كل من هو على هواهم فيفعل به ذلك وقال ان اترك الذين فى ناحية الشمال كتبوا الينا بما أصابهم من الحاجة وانهم لا يجدون بدا ان لم نعطهم شيئا من ان يغزونا وسألوا خصالا منها ان نتخذهم فى جندنا ونجرى عليهم مايعيشون به فرأيت ان أسير اليهم وأحببت ان يعرف من قبلنا من الملوك هناك نشاطنا للاسفار وقوتنا عليها متى هممنا وان يروا من هيبة الملوك وكثرة الجنود

وتمام العدة وكمال السلاح مايقوون به على أعدائهم ان هم احتاجوا اليه وأحببنا بمسيرنا ان نجرى لهم على أيدينا الجوائز والجلان (الحملان بضم أوله هو ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة) والقرب من المجالس واللطف فى الكلام ليزيدهم ذلك مودة لنا ورغبة فينا وحرصا على قتال أعدائنا وأحببت أيضا التعهد لحصونهم وان أسأل أهل الخراج عن أمرهم فى مسيرنا فسرت فى طريق همذان (همذان بفتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد فيها يقول ابن خالويه شعر

بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم

وبسكون الميم والذال المهملة قبيلة باليمن كما فى شرح المقامات للشريشى) واذربيجان فلما بلغت الى باب الصول ومدينة فيروزيمت تلك المدائن العتيقة وتلك الحدود وأمرت ببناء حصون أخر بلغ خاقان نزولنا هنالك وتخوف ان نغزوه فكتب انه لم يزل منذ ملكت تحت موادعتى وانه يرى الدخول فى طاعتى ورأى بعض قواده لما شاهد من حاله ان يتركه وأتانا فى الفئ من أصحابه فقبلناه وأنزلناه فى تلك الناحية وأجريت عليه وعلى أصحابه الرزق وأمرت لهم بحصن هنالك وأمرت بمصلى لاهل ديننا وجعلت فيه موبذان وقوما نساكا وأمرتهم ان يعلموا من دخل من الترك فى طاعتنا ما فى طاعة الولاة من المنفعة العاجلة فى الدنيا والثواب الآجل فى الاخرى وان يحثوهم على المودة والصحبة والعدل والنصيحة ومجاهدة العدو وأن يعلموا أحداثهم رأينا ومذهبنا واقت لهم فى تلك التخوم الاسواق وأصلحت الطرق وقومت السكك وقال فلما أتى للملك ثمان وعشرون سنة جددت النظر فى أمر المملكة والعدل فى الرعية والنظر فى أمرهم واحصاء مظالمهم وانصافهم وأمرت موبذان كل ثغر ومدينة وبلد وجند بانهاء ذلك الى وأمرت بعرض الجند من كان منهم بالباب يشهد منى ومن غاب فى الثغور والاطراف يشهد من القائد والقاضى وأمين من قبلنا وأمرت بجمع أهل كور الخراج فى كل ناحية من مملكتى الى مصرها مع القائد وقاضى البلد والكاتب والامين ووجهت من قبلى من عرفت صحته وأمانته ونسكه وعلمه ومن جربت ذلك منه الى كل مصر ومدينة ليجمعوا بينهم وبين أراضيهم وبين وضيعهم وشريفهم وأن يرفع الامر كله على حقه وصدقه فانفذ فيهم أمرى وصح فيه القضاء فرضى به أهله فرغوا منه هنالك وما أشكل عليهم رفعوه الى وكنت أود أن أباشر أمر الخراج والرعية بنفسى قرية قرية حتى أتعهدها وأكلم رجلا رجلا من أهل مملكتى غير أنى تخوفت ان يضيع بذلك السبب أمر هو أعظم منه وهو الامر الذى لا يعنى به أحد عنائى ولا يقدر على إحكامه غيرى ولا يكفيه كاف مع ما فى الشخوص الى قرية قرية من المؤنة على الرعية من جندنا ومن لا يجد بدا من اخراجه معنا وكره هنا أيضا إشخاصهم الينا مع تخوفنا ان يشتغل أهل

الخراج عن عمارة اراضيهم أو يكون منهم من يحصل له من ذلك مؤنة وتكلف فى السير الى هاهنا مع ما عساه ان يحصل له من الاهانة مدة السفر وضياع ما يصلح به نفسه ومن تجب عليه مؤنتهم فوكلنا موبذان بذلك وكتبنا له الكتب وسرحنا من وثقنا به ورجونا ان يجرى مجرانا وأشخصناه وقلدناه ذلك

قال ولما أمن الله جميع اهل مملكتنا من الاعداء ولم يبق منهم الا نحو من ألفى رجل من الديلم الذين عسر افتتاح حصونهم لصعوبة الجبال عليها ولم نجد شيئا أنفع لملكتنا من ان يفحص عن الرعية وأولئك الامناء لم يبالغوا على قدر رأينا فى ذلك أمرت بالكتب الى قاضى كل كورة ان يجمع أهل الكورة بغير علم عاملهم وأولى أمرهم فيسألهم عن مظالمهم وما استخرج منهم ويفحص عن ذلك بمجهود رأيه ويبالغ فيه ويكتب حال رجل رجل منهم ويختم عليه بخاتمه وخاتم الرضا من أهل تلك الكورة ويبعث به الينا ويسرح ممن يجتمع رأى أهل الكورة عليه بالرضا نفرا وان أحبوا ان يكونوا فيمن يشخص بعض سفلتهم أيضا فعل ذلك فلما حضروا جلست للناس وأذنت لهم بمشهد من عظماء أرضنا وملوكهم وقضاتهم واحرارهم واشرافهم ونظرت فى تلك الكتب والمظالم فأية مظلمة كانت من العمال أو من وكلائنا أو من وكلاء أولادنا ونسائنا وأهل بيتنا حططناها عنهم بغير بينة لعلمنا بضعف أهل الخراج عنهم وظلم أهل القوة لهم وأية مظلمة كانت لبعضهم من بعض ووضحت لنا أمرت بانصافهم قبل البراح وما أشكل وأوجب الفحص عنه من شهود البلد وقاضيها سرحت مع صاحب الشكوى أمينا من الكتاب وأمينا من فقهاء ديننا وممن وثقنا به من خدمنا وحاشيتنا وأحكمت ذلك إحكاما وثيقا ولم نجعل لذوى قرابتنا ورحمنا وخدمنا وحاشيتنا منزلة عندنا غير العدل والحق فان من شأن قرابة الملك وحاشيته ان يستطيلوا بعزته وقوته فاذا أهمل ولى الامر أمرهم هلك من جاورهم الا ان يكون فيهم متأدب بادب ملكه محافظ على دينه شفيق على رعيته وأولئك قليل فدعانا الذى اطلعنا عليه من ظلم أولئك ان لا نطلب البينة عليهم فيما ادعى قبلهم ولم نزل نرد المظالم ولم نود أيضا ظلم أحد ممن كان عزيزا بنا منيعا بمكانه ومنزلته عندنا فان الحق واسع للضعفاء والاقوياء والفقراء والاغنياء ولكلما أشكلت الامور فى ذلك علينا كان الحمل على خواصنا وخدمنا أحب الينا من ان نحمل على ضعفاء الناس ومساكينهم وأهل الفاقة والحاجة منهم وعلمنا ان أولئك الضعفاء لا يقدرون على ظلم من حولنا وعلمنا مع ذلك ان الذين اغدقنا عليهم من خاصتنا يرجعون من نعمتنا وكرامتنا الى ما لا يرجع اليه أولئك ولعمرى ان أحب خواصنا الينا وأبرخدمنا فى أنفسنا هم الذين يحفظون سيرتنا فى الرعية ويرحمون أهل الفاقة والمسكنة وينصفونهم فانه قد ظلمنا من ظلمهم وجار علينا من جار عليهم وأراد تعطيل ذمتنا التى هى حرزهم وملجؤهم (بقيته تأتى)

ويقلعها من مواضعها ويدفعها الى أعلى فتسمع لها عند انفصالها عنها ومفارقتها قرقعة وأصواتا من عجة متنوعة وتظهر للابصار فى صور وأشكال متعددة كالابراج المجتمعة العظيمة والاعمدة المتلاصقة والمبانى الهائلة الهيئة ونحو ذلك وقد شوهد أن الباقى من الصخور الثلجية التى تسلط الذوبان عليها من أسفلها يلوح بصورة عمود مرتفع عليه تاج عظيم مائل الى جهة وبه زخارف وتضاريس عديدة ولونه أبيض بخلاف لون هذا العمود فانه تارة يكون زمرديا وتارة يكون فيروزيا وفى قاعدته فجوات وتجاويف ينساب فيها الماء بدوى وصوت عظيم وقد تكون فى هذه القاعدة عيون تدفع المياه فى صور منحنيات عديدة تكون تابعة فى جميع الجهات للحركة المكتسبة من تأثير البحر وهذا لا يتأتى الا فى البحار الحارة التى تعلو كتلها الثلجية وتبتدئ فى الذوبان بما يقع عليها من تأثير الامواج أما البحار الباردة فهى بضد ذلك لان حجم قواعد هذه الكتل يأخذ بها فى الاتساع والازدياد بالتدريج بسبب ان جواهر الماء الباردة التى تكون تلك الكتل مغموسة فيها تنجمد وتلتصق بها

وقد دلت التجربة على ان ارتفاع الكتل الثلجية المنتظمة الشكل فوق سطح توازن الماء يبلغ جزءا من أربعة عشر أو من ستة عشر جزءا من الاجزاء التى يكون مغمورا بها بخلاف الكتل التى شكلها الظاهرى هرمى أو مخروطى فان ارتفاعها فوق سطح توازن الماء يكون قليلا كلما كان الحجم كبيرا وأما الصخور الثلجية فان ارتفاعها الكلى يكون عبارة عن سبعة أو ثمانية أمثال ارتفاعها فوق هذا السطح ومن هنا تيسر للملاحين معرفة مقدار مجسم الكتل الثلجية على اختلاف أنواعها

وشوهد أن من هذه الكتل الثلجية المختلفة الارتفاعات ما يبلغ ارتفاعه فوق الماء من مائة متر الى مائة وعشرين تقريبا بمعنى ان الارتفاع الكلى من القاعدة الى الرأس يبلغ الف متر تقريبا وهذا الارتفاع لا يزيد عليه ارتفاع أعلى جبل من جبال جزائر الانكليز والكتلة الثلجية الواحدة تقطع فى اليوم الواحد مسافة تقرب من خمسة آلاف متر

وقد تتعطل الكتل الثلجية عن سرعة سيرها باسباب شتى منها التصادم الذى يحصل لها فى خلال مسيرها ومنها هبوطها الى القرار ومنها الحركات المتنوعة الواقعة عليها فى السطح وفى القرار لانه ينشأ عن هذه الحركات جبر هائى الغالب على جعل تلك الكتل تابعة فى سيرها لاتجاهين متضادين ولا شك انه يترتب على هذا كله إما تعطيلها عن السير أو توقيفها عنه بالكلية بحيث تستقر فى البحر وتبقى فيه كجزيرة من ضمن جزائره

وطالما شوهد أن الكتل المذكورة غرقت فى البحر وغاصت فيه واستقرت به فى قراره على أماكن مرتفعة منه وانها بسبب تأثير الماء عليها تنفصل منها كتل أصغر منها بؤول أمرها إما الى

الذوبان وإما الى التباعد عن أصلها والاستقرار على أماكن أخرى من القرار المذكور فتتكون منها مراكز يقف عليها غيرها من الكتل السابحة فوق وجه الماء وحيث انه ينشأ عن الماء في جميع الاوقات ذوبان كثير من تلك الكتل وان جميع ما اشتملت عليه من الاحجار والرمال المنقولة معه من الشواطئ وغيرها من البقاع يتخلص منها ويسقط على المراكز المذكورة ويستقر عليها وهكذا في كل سنة فينشأ عن ذلك رفع القرار وتكوين مسافات متسعة لابد من ظهورها فيما يستقبل من الزمن ومن هنا يستنبط ان البحر لا يزال تأثيره على أراضي القطب الشمالي يقطع منها أجزاء ويفصلها عنها فتتكون منها أماكن جديدة تظهر على ممر الليالي والايام في جهات المناطق المعتدلة

وفي أوقات الذوبان الذي يبتدئ في الحصول من شهر مايس الفرنجي ويستمر الى شهر يولية وربما امتد الى شهر أوغسطس تنسحل الكتل والجبال الثلجية من القطبين وتمر بعد قطع مسافات عظيمة على خليج لبرادور ثم على الجزيرة الجديدة وبسبب تأثير التيارات الواقع عليها هناك تأخذ الثلوج عند سيرها في سلوك طريقين أحدهما متجه الى الجنوب الغربي والآخر الى جهة الشمال وبهذا السبب يكثر خوف الملاحين على سفنهم في مثل هذه البقاع ولذا تراهم لزيادة حرصهم عليها يسيرون بها من تحت الريح على بعد منها لا ينقص عن ألف متر لان التيار يكون في الجهة المقابلة لجهة سيرهم شديدا جدا بسبب تعويس الطبقات العليا التي أثرت عليها برودة الكتلة الثلجية ولكن قد شوهد بسبب زيادة درجة حرارة الماء في الجهة الجنوبية عن درجة حرارة الكتل الثلجية ان هذه الكتل لا تزال محاطة بضباب كثيف يحجب أبصار الملاحين عن رؤيتها بحيث لا يتأتى لهم مشاهدتها الا عند زيادة شدة البرودة الحادثة منها أو بظهور اللون الابيض المضارب الى الحمرة الدال على وجودها وطالما تكون هذه العلامات غير كافية حتى ان مجرد مشاهدتهم لذلك لا يدع لهم من الزمن المدة التي يتيسر لهم فيها الاحتراز من تلك الكتل فيقعون في الخطر وتغرق سفنهم ويهلكون فيها عن آخرهم وكثيرا ما يحل بهم الضرر وينزل بهم الخطر في وقت صحو يتأتى لهم فيه رؤية جميع تلك الكتل الا ان كثرة عددها وسرعة احاطتها بسفنهم تمنعهم عن التخلص منها فتغرق ويهلكون فيها عن آخرهم كما سبق ومن النادر أن الكتل الثلجية المذكورة تزيد في سيرها على عرض ٤٠ درجة

ولا مباينة فيما يقع بين القطبين من حيثية تكوين الصخور الثلجية وكيفية سيرها وأحوالها وانما يوجد فيما بينهما تفاوت قليل في أشكالها والغالب عليها انها تكون في صورها على هيئة جدران أو حيطان ارتفاع الواحد منها يختلف من ٥٠ الى ٦٠ مترا وحجمها في أحد هذين

القطبين يكون غالبا أكبر منه فى الآخر وبذلك الاشتداد البرودة وهذه الصخور تصل فى سيرها الى ٥٠ من العرض

وذوبان الثلوج يحصل بالقطب الجنوبى فى مدة أوقات القيظ والحر الشديد من فصل الصيف وهذه المدة لا تزيد على ستة أشهر أولها يعقب وقت ذوبان هذه الثلوج فى القطب الشمالى بسبب تغير الفصول فى نصفى الكرة الارضية وجميع ما يتأتى مشاهدته من الكتل الثلجية فى فصل الشتاء لا يخرج عن كونه عبارة عن قطع منها وعدد السفن السائرة الى جهة الجنوب فى شهر دسمبر الذى هو من شهور فصل الصيف التى تشتد فيها الحرارة يزيد بمقدار أربعين مرة عن عدد السفن السائرة الى هذه الجهة فى شهر يولية الذى هو من شهور فصل الشتاء التى تشتد فيها البرودة وليست كمية الكتل الثلجية واحدة فى جميع البحار الجنوبية بل هى نادرة الوجود فى جنوب استراليا أعنى فى ثلث سطح الكرة الارضية تقريبا وكذلك فى رأس هورن ولا يشاهد منها شئ بين هذا الرأس وبين جهات أمريقة وجزيرة فالكلنده

وجميع الكتل الثلجية تسير مع التيارات القطبية الى جهة الشمال الشرقى ومعظمها يتجه بافريقة الى جهة دائرة الاستواء وبعضها يشاهد بناحية رأس الامل (عشم الخير) على ٣٤ درجة من العرض وعلى موجب هذا فالكتل الثلجية الناشئة فى القطب الجنوبى تقطع مسافة تزيد بمقدار أربعمائة الف متر تقريبا على المسافة التى تقطعها الكتل الناشئة فى القطب الشمالى

وقد علم ان حالتى الانجماد فى كل من البحار الداخلة والبحر المحيط ليستا مختلفتين عن بعضهما الا بعض أسباب منها ان حجم الثلوج فى بحر بلطق يكون فى العظم دون حجمها فى البحر المحيط الا ان جميع أحوالها معلومة من ابتداء تكوين تلك الثلوج الى انتهاء ذوبانها ويؤخذ مما تيسرت مشاهدته ان الانجماد يحصل فى ماء هذا البحر كما يحصل فى البحيرات بجميع جزئه الشمالى وفى مبدئه

وينذر استتار الماء بالثلج متى كان مضطربا وكانت الاهوية شديدة والتيارات سريعة لانه ينشأ عن ذلك تعطيل الثلوج عن التكوين ومع انه شوهد أن بعض جهات قد استترت بالثلج مع جهات أخرى الى بعد عظيم وكانت المياه فيها مضطربة الامواج والرياح المسلطة عليها شديدة فقد بقيت على ميوعتها * وفى كل سنة ينجمد جزء من البحر المذكور ويكثر حصول الانجماد فى خلجانه وفى البحيرات المجاورة له بالارض وما من سنة تمر الا ويحصل فيها اتصال أرض فينلانده بأرض أسوج وأرضيهما بأرض الروسيا بواسطة الثلج او بطريق أخرى من طرق الثلج لكنه لم يعهد فى هذه القرون الاخيرة انه حصل فى البحر المذكور انجماد بالكلية وقال بعضهم انه اتفق فى سنة ١٣٢٣ مسيحية انه حصل انجماد فى جزئه الجنوبى ونشأت من الثلج طريق توصيل بين

مدينتى كونيهاج ودنزيق وان هذه الطريق مكثت مطروقة مدة شهر وبعض شهر وحيث انه قد تكرر ذلك فى سنى ١٣٣٣ و١٣٤٩ و١٣٩٩ و١٤٠٣ مسيحية فلا مانع من انه حصل من ابتداء القرن الرابع عشر من الميلاد تلطيف فى درجة الحرارة المتوسطة بالاقطار الشمالية من الكرة الارضية

وحيث انه قد علم من التواريخ والسير أن بوغاز القسطنطينية وجزءا من البحر الاسود قد استترا بالثلج فقد اتضح ان درجة الجو فى وقت الانجماد كانت بهذه الجهات كدرجته بمدينة كونيهاج وذهبوا الى ان عدة أماكن من البحر الاسود قد انجمدت فى سنة ١٤٠١ مسيحية وشوهدت كتل ثلجية سابحة على بحر مرمرا مدة ثلاثين يوما متوالية وقد انجمد البحر الاسود المذكور فى سنة ١٧٠٣ مسيحية واتصلت سواحله ببعضها وارتفعت كتلة الثلج التى وقعت على سطحه الى عشرين ذراعا تقريبا

(بيان تكوين أمواج البحر)

يتدركون سطح البحر يبقى برهة من الزمن فى حالة هدء تام وفى الايام التى تكون فيها الرياح ساكنة والجو صافيا يكون سطح المياه مستويا وصور جميع الاشياء تنعكس فيه بالضبط التام الا ان هذه الحالة النادرة الوقوع جدا لا تحصل الا فى البحار التى يكون فيها ارتفاع المد والجزر قليلا وحيث ان الرياح تكون فى الغالب مساعدة على المد والجزر المذكورين فالضغط الحاصل من سطح الماء الى أسفل أو الى أعلى بخفضه أو برفعه فتحدث من ذلك ثنيات أو طيات فى سطح البحر وهذه الطيات هى الامواج التى تكون تارة فى سيرها خلف بعضها تابعا بعضها البعض بالتعاقب وطورا تكون مخالفة لبعضها فى الاتجاه ومتقاطعة بكيفيات متنوعة لا يتأتى حصرها وفى أثناء صفاء الجو وهدء الرياح يترا أى للابصار أن سطح البحر متقلب وأن الامواج فيه متتابعة على مسافات تارة تكون كبيرة وتارة تكون صغيرة وهذا ناشئ من تأثير الرياح على المياه وهو مشاهد بكثرة فى جهة مدار السرطان فى فصل الخريف وفى باقى الفصول بحر انتيله

ولا تكون الامواج منتظمة التعاقب والشكل الا فى البحار التى يكون هبوب الرياح فيها منتظما وأما البحار التى تكون فيها قوى الرياح مختلفة واتجاهاتها متنوعة فان الامواج تتشكل فيها بهيئة صور صغيرة وتسير بحسب اختلاف أحوال الرياح فى اتجاهات غير منتظمة بل حيث ان سرعة التيار الجوى ليست واحدة فى جميع نقطه فقواه المختلفة تؤثر على أمواج البحر فتغير أحوالها فى جميع امتدادها بالنسبة لتغير الافعال المؤثرة عليها وبالجملة فان اتجاه الريح يتغير بتغير السبب المؤثر عليه ومن ذلك تتبع الامواج فى سيرها طريقا تختلف فى كل لحظة عن التى قبلها وبهذه المثابة تتعدد طرق السير ويتكون منها شكل يكون فيه بعضها مقابلا للآخر

وكلما

وكذلك علم من أرصاد المصريين القديمة التى وصلت الينا فى تقويم بطليموس انه صار رصد الشروق الاحتراقى للشعرى اليمانية أربعة أيام بعد وجود الشمس فى المنقلب الصيفى وبحساب الوقت الذى يقتضى وقوع ذلك فيه يعلم انه كان سنة ٣٥٥٠ قبل المسيح وكذلك مما قاله مانيتون المؤرخ من ان المصريين كانوا يعرفون طول السنة الذى مقداره ٣٦٥ يوما و¼ من سنة ٢٧٨٤ قبل المسيح ووصولهم الى هذا الضبط الشاق فى معرفة طول السنة يقتضى ان يكون علم الفلك فى التقدم عندهم قبل هذا التاريخ فنفرض ان وقت اشتغالهم به كان قبل المسيح بنحو ٣٠٠٠ سنة تقريبا

وأما ارصاد الخلديين المحفوظة فى مجسطى بطليموس فهى من تاريخ سنة ٧٢١ قبل المسيح ولكن من بعد ما ابداه أحد مؤرخيهم المسمى بيروز الموجود فى زمن اسكندر المقدونى من ان الخلديين ابتدؤا فى تقدير الزمن بالسنة الشمسية من تاريخ سنة ٤٧٣٤ قبل الميلاد ومقتضى تقدير السنة معرفة حركة الشمس ولا يتأتى ذلك الا بعد تقدم علم الفلك فيمكن ان يعتبر أن تاريخ اشتغالهم بعلم الفلك هو من سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد خصوصا ويوجد عند جيرانهم الفريجيان هيكل (أى معبد للشمس) تاريخه ٢٧٠٠ سنة

ويعلم من تواريخ العجم الذين هم على رأى بيلى أصول الخلديين أنهم كانوا يستعملون فى تعديلهم دورا مقداره ١٤٤٠ سنة من قبل الميلاد بنحو ٣٢٠٩ سنين ويوجد فى كتبهم انه قد كان زمن قديم وجد فيه أربع نجوم شهيرة تشغل أربع نقط اصلية وبالحساب ظهر انه فى ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح كان النجمتان المسميتان بالدبران وقلب العقرب موجودتين بنقطتى الاعتدالين وأما قلب الاسد فكانت قريبة من المنقلب الصيفى وفم الحوت بالقرب من المنقلب الشتوى وحيث ان الصدفة والاتفاق لا يأتيان بمثل ذلك فيكون تاريخ الفلك عند العجم نحو ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح

وقد ذكر الهنود أن للارض أربعة أعمار مختلفة مجموعها نحو أربعة ملايين سنة لكن ذلك يدل على ان طول سنتهم المعتبر فى هذا القياس ليس مثل طول السنين المستعملة الآن وباعتبار العمر الرابع فقط الذى هو مؤسس على تاريخ فلكى مبدؤه ٣١٠١ قبل المسيح ومنه يبتدئون حساب حركات الشمس والقمر والنجوم ويظهر أن سنيه شمسية يمكن ان نعتبره مبدأ الاشتغال بعلم الفلك عندهم وزيادة على ذلك فقد ذكر فى المجسطى رصدة منسوبة الى الهنود تتعلق بالشروق الاحتراقى للثريا قد حصل عند الغروب سبعة أيام قبل حلول الشمس فى نقطة الاعتدال الخريفى وبالحساب وجد أن حصول ذلك لم يكن الا فى نحو ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح

والصينيون يذكرون انه حصل كسوف الشمس وهي في الاعتدال الخريفي في زمن ملكهم تشونج كنج وذلك يوافق ٢١٥٥ سنة قبل الميلاد وتذكر أيضا انه رؤي في بلاد الصين من نحو ٢٥٠٠ سنة قبل المسيح خمسة من السيارة مجموعة في احدى الصور السماوية وظهر من حساب مسيو كرش الفلكي الشهير البروسياني ان وقوع هذا الاجتماع حقيقة كان سنة ٢٤٤٩ وحكى ان ملكهم المسمى فوهي وهو أول قياصرتهم وحساب تاريخهم من وقته مستمر كان ماهرا في علم الفلك وشرح أشكال الاجرام الفلكية وعرف حركاتها وعمل لها جداول وكان وجوده في سنة ٢٩٥٢ فيعلم ان ٣٠٠٠ سنة قبل المسيح هي تاريخ علم الفلك عندهم

وأما التارتار فان اشتغالهم بعلم الفلك يصل الى زمن فوهي تقريبا وكانوا يعدون سنيهم بدور ٦٠ سنة أو بدور ١٨٠ سنة من تاريخ ٢٩٢٤ قبل الميلاد ولا يبعد أن يكونوا في قدمهم مثل الصينيين الذين هم بجوارهم لاسيما وهم لا يمكنهم التوصل الى معرفة هذه الادوار من غير ان تكون لهم معرفة بهذا العلم

ومن ذلك يرى تساوي زمن الاشتغال بعلم الفلك عند المصريين والكلدانيين أو العجم وعند الهنود والصينيين والتارتار أو السيته وانه لا يتجاوز حد ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد الذي هو تاريخ المعارف التي وصلت الينا منهم الا انه ينبغي ان نلاحظ ان هذا الزمن هو زمن اعادة الاشتغال بعلم الفلك بعد انقطاع الاشتغال به من الطوفان الى هذا التاريخ

هذا ولو أن فوهي وجد عند الصينيين من ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح وهم في حالة التوحش وعرف أشكال وحركات الاجرام السماوية وأورانوس عند الاتلانت وعلمهم قياس السنة بحركة الشمس والاشهر بحركة القمر وكذلك صناعة أطلس الكرة فان هؤلاء الثلاثة لم يكونوا أول مخترعي تلك المعارف لانه اذا وجد في أمة وحشية متفرقة رجل حمله ذكاء عقله وخلوص سريرته وزيادة فضله على تمدنهم وتحسين حالهم وارتفاع شأنهم فانه وان أمكنه جمع تلك الامة في مدن جمة وتلقينهم بعقله القوانين وان يسلك بهم مسلكا حسنا بين العالمين الا انه لا يمكنه ان يتحصل على جميع الاختراعات النافعة التي لا يمكن الحصول عليها الا في الازمنة المتتابعة واذا وجد عنده أول تصور من علم الفلك فلا يمكنه قياس السنة بحركة الشمس ولا الاشهر بحركة القمر لان ذلك لا يتأتى الا بعد جملة قرون

وبالتأمل في حالة علم الفلك عند الكلدانيين والهنود والصينيين يشاهد أنهم يعرفون طرقا حسابية مضبوطة للكسوفات والخسوفات من غير أن يعرفوا تواعد تلك الطرق ولا أسباب تلك الحوادث وانهم يعلمون بعض أشياء بالضبط وأخر ضرورية وبسيطة غير معلومة أو معلومة لكن مقاديرها غير مضبوطة بحيث يظهر منها ان معارفهم بقايا هذا العلم صارت لها من أمة قديمة من غير معرفة أساسها ولا مخترعيها

فان

* فان قيل * كيف حفظت معارف الامم المتقدمة حتى وصلت الى ذريتهم مع تخلل الطوفان بينهما * قلنا * ان نتائج تلك المعارف كانت مكتوبة بالاختصار على أعمدة من الحجر وتلك الاعمدة كانت متفرقة فى الاقدم سكان نواحى آسيا وقد ذكر بيروز المؤرخ ان أكزرهروس الذى هو يشكر أونوح عليه السلام خبأ فى مدينة الشمس المسماة سيسبار يس جميع ما كان مكتوبا من حوادث التاريخ وأساس العلوم ثم ظهرت بعد الطوفان

(الباب الثانى)

(فى حالة علم الفلك عقب الطوفان عند الهنود والصينيين)

لما انكشفت الارض من الطوفان وانتشر من نجا على سطح الارض من نوع الانسان ظهرت أربع أمم مختلفة ثلاثة منها فى آسيا وهى الهنود والصينيون والعجم وواحدة فى افريقة وهى الاثلانت الذين هم أصل الحبشة والمصريين وكل من هذه الامم وجد عنده جزء من المعارف التى نجت من الطوفان ولا شك أن الامم التى أقامت فى المحل الذى كان مسكونا قبل هى التى ورثت الجزء الاعظم من معارف آبائهم وأسلافهم لان هؤلاء هم الذين كانت عندهم الآثار المكتوبة على الاحجار بخلاف ما عداهم فلم يكن عندهم الا ما بقى بالتذكار ونقلته الاخبار وذلك لان القواعد والاصول المسطرة على الآثار التى ظهرت بعد الطوفان كانت مكتوبة بعلامات مختصرة اجمالية ولم يكن معها ما يوضحها بالكلية فحفظوا رسمها وفاتهم معانيها ولهذا يوجد عند الهنود أصول شتى من غير توضيح وكذلك عند الكلدانيين أدوار متعددة لا يعرفون منافعها أو كما ذكرنا من انها بقايا العلم وليست أصوله

وعند تشتت الامم نشأت الخرافات والمبالغة فى الحكايات وكان ذلك من عدم فهم الآثار ومن تأويلها بغير ما أريد بها مع ميل طبع الآدمى لسماع الغرائب حتى كان أول عبادة تعبد بها الآدمى بعد عبادة الله تعالى هى عبادة الكواكب وكان أول وجودها عند سكان شرق آسيا وقدماء العرب وذلك لزعمهم أن الحركة لا توجد الا فى الاجسام الحية ولكون الكواكب متحركة فى الفضاء الاثرى ظنوا انها ذات عقول عالية ولكون عدد السيارة التى اتخذت آلهة كانت سبعة نشأ من ذلك تعظيم الامم المشرقية لكل ما كان عدده سبعا وتصوروا الملائكة العليا سبعا ويقال انها علمت الديانة للكلدانيين والعجم وقدماء العرب وكذلك السبعة أبواب التى يقال فى ديانة متراان الارواح تمر منها فى ذهابها الى السماء والسبع دنى التى فى عقائد الهنود يقولون انها تتطهر فيها الارواح وبهذه الكيفية يتضح خطأ الجهلة فى استعمالهم لسان الفلكيين فى غير ما اريد به فمن ذلك أن كل واحد من السيارة تسمى فى الاصل باسم من اشتهر باستكشافه وجهلهم جعلهما

أسماء للعقول المحركة لها ومن ذلك تقسيم النجوم الى صور لاجل معرفتها فلما رأوا ان السيارة فى حركاتها لا تتجاوز حدّ منطقة محدودة من السماء زعموا انه يقتضى ان تكون الصور الموجودة فى تلك المنطقة تحت حكم تلك السيارة وكذلك جعلوا كل اقليم من الاقاليم السبعة التى قسمت اليها الارض تحت حكم واحد منها فلا يقع شئ فى الارض ولا فى السماء الا بتأثيرها وتصرفها فمن ذلك حدث علم التنجيم وانتشاره عند سائر الامم القديمة

ومن حساب بيلى يظهر أن مبدأ تاريخ الهنود أى ملوكهم من ٣٥٥٣ سنة قبل الميلاد واذا نظرنا الى حالة الفلك عندهم على ما نقله بيلى المذكور عن مسيو لوجانتى الذى كان فى بلادهم سنة ١٧٦٢ ميلادية بقصد معرفة ما تحصلوا عليه من العلوم والمعارف ومقارنته بما يوجد الآن فى بلاد أوروبا نجد أنهم يقسمون المنطقة الى اثنى عشر وثمانية وعشرين قسما وانهم يعتبرون منطقتين احداهما متحركة والاخرى ثابتة ينتج منهما انهم لم يتوصلوا ابتداء الى معرفة حركات الثوابت وان استكشاف تلك الحركة متأخر ومنسوب اليهم وتاريخه يصل الى نحو ٣٢٥ سنة قبل الميلاد وأنهم يجعلون مقدار تقهقر نقطة الاعتدال على المنطقة فى السنة نحو ٥٤ ثانية وزمن تمام الدورة نحو ٢٤٠٠٠ سنة ولكن معرفة هذه الحركة تقتضى رصد أوضاع النجوم الا انه لا يعرف ما حل بتلك الارصاد ولا ما حل بالارصاد التى استعملت لتعيين قدر سنتهم الذى هو ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٥٠ دقيقة و٤٥ ثانية وهى تقرب من السنة التى عملت قبل الطوفان الناتجة من دور الستمائة سنة ولا تختلف عنها الا بنحو ٣ ثانية ويقسمون اليوم الى ٦٠ ساعة وكل ساعة الى ٦٠ دقيقة وكل دقيقة الى ٦٠ ثانية وكذلك يقسمون اليوم الى ثمانية أقسام كما فعله بعدهم الرومانيون وهذه الاقسام التى كل منها مقداره سبع ساعات ونصف من ساعاتهم هى للاستعمال المعتاد وأما تقسيم اليوم الى ستين ساعة وكسور فانه مختص باهل الفلك وحيث ان التقسيم بهذه الطريقة يوجد عند أهل جزيرة سيام والتتار والنجم والخلديين والمصريين وجميع الامم الموجودة فى الدنيا القديمة فيعلم من ذلك ان مخترعه الامة القديمة التى هى أصل للجميع

وأما تواريخ الهنود فهى تابعة لدور ستين سنة وان عرفوا دور الستمائة سنة الا انهم يجهلون فضائله ويستعملون فى حساباتهم الفلكية دور الثلاثة آلاف وستمائة سنة الذى هو أقل ضبطا منه

وعلماء الهنود الذين يقال لهم البراهمة يعرفون المزاول ويستعملونها التى توجيه معابدهم لتكون متجهة بالضبط نحو الاربع نقط الاصلية وينتج من ذلك انهم يعرفون تساوى طول الظل على بعدين متساويين من خط الزوال وعادة توجيه المبانى عامة عند الهنود والصينيين والخلديين والمصريين

وأما